الحِزْبُ الاِشْتِراكِيُّ اليَمَنِيُّ
فِي رُبُعِ قَرْنٍ

تأليف
أَبِي نَصْر
محمد بن عبد الله الإمام



الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م



www.dar-alathar.com

اليمن: صنعاء- شارع تعز- حي شميلة- مقابل جامع الخير- ص.ب ١٧١٩٠ فاكس ٦٠٣٢٥٦

(١ ٩٦٧+) هاتف: الإدارة ٦١٣٣٦٥ المكتبة ٦٣٣٧١٧ بريد إلكتروني info@dar-alathar.com

- فرع صنعاء: الدائري الغربي- عمارة الخولاني-هاتف ٢٠٥٠٨٥
- فرع عدن: كريتر- بجوار مسجد أبان- هاتف ٢٦٦٩٨٦
- فرع المكلا: الشرج - أسفل المسجد الجامع من جهة القبلة-هاتف٣٠٧١١٢
- فرع دماج: دار الحديث - مقابل مسجد أهل السنة هاتف ٥١٩٣٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١]

أما بعد:

فقد كانت خطبتي يوم الجمعة من أواخر شهر محرم عامنا الحالي ١٤٢٩هـ في الإشتراكيين وما قاموا به في الماضي، وما يقومون به في الحاضر تجاه اليمن شماله وجنوبه من غدر ومكر ومؤامرة، وقد سجلت الخطبة في شريط كما هي العادة في تسجيل الخطب والمحاضرات، فطلب مني بعض الإخوة جزاهم الله خيرًا أن تفرغ مادة الشريط، ومن ثَمَّ تخرج في رسالة فَفُرِّغ الشريط وقمت بحذف ما رأيت حذفه وأضفت ما رأيت إضافته وقدمت وأخرت حسب الحاجة، فالتحرير غير التقرير وسميت هذه الرسالة: «**الحزب الاشتراكي اليمني في ربع قرن**».

والله أسأل أن ينفع بها الإسلام والمسلمين.

أبو نصر/ محمد بن عبد الله الإمام

في ٥/ ٢/ ١٤٢٩هـ

عاقبة الظالمين

أيها المسلمون: لقد حذر الله في كتابه الكريم من الظلم والبغي والإفساد في الأرض وبيَّن فيه أحوال الظالمين والمفسدين والباغين والمعتدين، قال الله في كتابه الكريم: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام:٥٥]

والمراد بالسبيل: الطريق.

فالله فصّل تفصيلًا، وبيَّن أعظم بيان أحوال من ذكرنا؛ من أجل أن يعرف المسلمون العواقب الوخيمة، والنتائج المدمرة بسبب المخالفة لما جاء به الأنبياء والرسل، قال ربنا في كتابه الكريم: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [إبراهيم:٤٢]

فالظالم -وإن أُمْهِل- فلا يُهْمَل لا في الدنيا ولا في الآخرة، بل لعنة الله وعذابه تلاحقه في الدنيا والآخرة، فمتى وصل الظلم بالظالم إلى الإلحاد والشرك والكفر والعناد والبغي والطغيان فهذا يلاحَق بما ذكرنا، قال الله في كتابه الكريم: ﴿وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان:١٩].

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُمْ﴾ [يونس:٢٣]

ومعنى (على أنفسكم) أي: أن الوبال والدمار والهلاك عائد عليكم.

وقال في كتابه الكريم: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾[الأنفال:٣٠]

وقال سبحانه: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾[الفتح:١٠]، أي: وبال ذلك عليه.

وقال سبحانه: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾[النساء:١٢٣]

وقال سبحانه: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[فصلت:٤٦]

وروى الإمام أبو داود في سننه رقم (٤٩٠٢) من حديث أبي بكرة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «**مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللهُ تَعَالَى لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، مَعَ مَا يُدَّخَرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ، مِثْلُ: الْبَغْي وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ**» وشاهدنا من الحديث: «**مثل البغي**» فإن البغي له عواقب وخيمة في الدنيا والآخرة، بل جاء في البخاري برقم (٤٦٨٦) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٥٨٣) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن

الرسول ﷺ قال: « إِنَّ اللهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ، حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ» ثم قرأ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ [هود:١٠٢].

وقال في كتابه الكريم مبينًا هذا الأمر: ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴾ [الإسراء:١٦]

فالرسول عليه الصلاة والسلام يقول: « إِنَّ اللهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ، حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ» .

بداية ظهور الاشتراكية الشيوعية

إن ممن أخذهم الله أخذ عزيز مقتدر وبطش بهم في الدنيا: الاشتراكية الشيوعية الإلحادية التي قامت على إنكار وجود الله، فقد قامت لهذه النحلة الإلحادية الماركسية دولة في روسيا في عام ١٩١٧م بقيادة « لينين» الذي قاد الثورة البلشفية، وبعد هلاكه قام من بعده « ستالين» الذي اجتاح بلاد المسلمين في آسيا وفرض الشيوعية الإلحادية بالحديد والنار وقتل هذا الكافر الملحد عشرات الملايين من المسلمين

وشرد أضعاف ذلك، وأصبح «ستالين» السفاح عند الرفاق ربًا، حتى كانوا يقسمون باسمه بقولهم: اقسم باسم الرب «ستالين»، فقد أذاقها الله ألوان العذاب وألحقها بأنواع من الخزي، ونكل بها تنكيلًا، وما ذلك إلا لأن هذه النحلة الخبيثة ارتكبت أشنع الظلم، وأعظم الكفر، وأفضع الإلحاد والشرك، عياذًا بالله!!

فرب العالمين أنزل سطوته عليها، وكلما عظم ظلم ظالم، وظلم حزب ودولة، وصل بأصحابه إلى البوائق الكبار، والكوارث العظام، كان هذا أجلب وأسرع في إنزال العقوبات والمَثُلَات من رب العالمين سبحانه.

الاشتراكية في اليمن

صار للشيوعية الماركسية الاشتراكية فروع في كثير من بلدان العالم، ومن فروعها: الحزب الاشتراكي في اليمن، الذي أسسه مجموعة من أبناء اليمن . شماليين وجنوبيين . وقد كان يسمى بداية: (الجبهة القومية) ثم سمي بعد ذلك: (التنظيم السياسي الموحد) ثم سمي بعد ذلك: (الحزب

الطليعي) وأما فرعه في شمال اليمن فكان اسمه بداية: (الحزب الديمقراطي الثوري) ثم: (الجبهة الوطنية) ثم: (حزب الوحدة الشعبية)، وهذه مسميات لمسمى واحد.

محاربة الحزب الاشتراكي اليمني الإسلام

وقد صار الحزب الاشتراكي اليمني على النهج الماركسي اللينيني الستاليني.

فقام على عقيدة أن الإسلام أفيون الشعوب كما قال «لينين» وعلى أن الإسلام أسوأ خدعة تاريخية، وعلى أن المسلمين متخلفون ورجعيون، فلما قامت عقيدة هذا الحزب على ما ذكرنا عظمت محاربتهم للإسلام، وكثر سبهم لله رب العالمين ولرسوله الكريم، ولدينه العظيم، وحاربوا الإسلام بكل ما أوتوا، فلم يكتفوا بتركهم الإسلام وكفى، بل حاربوا الإسلام أيما حرب: حاربوا الصلاة، والصيام، والزكاة، والحج، والقرآن، بل بلغ بهم الشطط ألا يطيقوا أن يسمعوا كلمة: «باسم الله» فلو سمعها أحد هؤلاء الملاحدة تقوم قيامته، وتثور ثورته، ولهذا ذكر لي أحد الإخوة أن عددًا من الاشتراكيين الشيوعيين اجتمعوا على مائدة طعام، فقال

أحدهم: باسم الله، والله أعلم: أقالها ناسيًا أم تدينًا؟!

على كلٍ: لما قال: باسم الله، قام من بجانبه من الاشتراكيين وتركوا الطعام، وقالوا: ما زلنا متخلفين، وما زلنا رجعيين.

وعجل الله بعقوبتهم؛ فقد أصيبوا في سفرهم ذلك بحادث دمرهم الله به!!

وقد كان أعضاء اللجنة المركزية والمكتب السياسي للحزب يبدأُون خطاباتهم ومحاضراتهم بقولهم: باسم اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني، وما عرف عنهم أنهم كانوا يقولون: بسم الله الرحمن الرحيم إلا من بعد الوحدة، ولا ندري أقالوها بعد الوحدة تعبدًا وتوبة أم تمشيًا مع الواقع؟! وهذا هو الظاهر.

الصراعات بين الاشتراكيين أنفسهم

فالاشتراكيون الشيوعيون في اليمن في المحافظات الجنوبية ما تركوا للإسلام شيئًا إلا سعوا في دفنه وفي إبعاده، وحاربوا المسلمين حربًا لم يحصل عليهم من قبل

بريطانيا، وهذا أمر معروف يعلمه القاصي والداني؛ فعقيدتهم تقوم على القضاء على دين الإسلام وعلى الإبادة للمجتمعات والشعوب التي لا تقبل إلحادهم ولا تسير على كفرهم وشركهم وإجرامهم ، وقد تولد لدى الرفاق الاشتراكيين شهوة عظيمة لسفك الدماء والاستهانة بالقتل والتدمير والتآمر والغدر والخيانة، حتى إنهم كانوا إذا اجتمعوا فيما بينهم كل واحد منهم يحمل سلاحه الشخصي، وذلك لشدة الخوف وقوة الغدر فيما بينهم، فقد كانت حياتهم كلها تآمر وغدر بعضهم ببعض، وإن سموا أنفسهم الرفاق فإنهم لم يجدوا في حياتهم كلها رفقة صادقة ولا رفقًا.

ومن غدرهم فيما بينهم أنه في شهر ٦ لعام ١٩٦٩م غدروا برفيق دربهم وزعيمهم ورئيسهم «**قحطان الشعبي**» وأطاحوا به من الحكم وألقوا به في السجن ومعه رفاقه، ثم قتلوا الجميع، وقد ذهبت في تلك الحادثة أرواح كثيرة.

وفي شهر (٦/ ١٩٧٨م) حصل صراع دموي آخر بين جناحي الحزب اليمين واليسار فقد وقعت مواجهة عسكرية بين الفريقين، الذي كان يمثل الفريق الأول: الرئيس سالم

ربيع علي ومن معه من الرفاق ويمثل الفريق الثاني: عبدالفتاح إسماعيل منظر الحزب ومن معه، وهذا الأخير كان قادة «الكرملن» في الاتحاد السوفيتي واضعين ثقتهم به أكثر من غيره من الرفاق، ومن نتائج ذلك الصراع المسلح: قتل سالم ربيع علي وقتل كل من له صلة به. هكذا كانوا يقومون بتصفية بعضهم بعضًا قتلاً وإبادة، بل كانوا يقتلون بمجرد الشك، فإذا شكوا في واحد أن عنده ميولاً إلى جهة أخرى لا يرتضونها باشروه بالقتل، أو بالتغييب في غياهب السجون ثم تصفيته جسديًا.

وهكذا كانوا لا ينتهون من صراع فيما بينهم إلا ويدخلون في آخر، والإعدامات الفردية لبعضهم بعضًا كثيرة بالطريق المذكور، كما أعدموا محمد صالح مطيع اليافعي وحسين قماطة وغيرهم من رفاقهم، حتى جاء الانفجار المروع الكبير الذي أهلك الحرث والنسل ودمر البلاد والعباد في يناير عام ١٩٨٦م ذلك الانتحار الدموي للحزب من الحزب حرب لمدة حوالي عشرة أيام بين أعضاء اللجنة المركزية والمكتب السياسي، كان أول وقودها كبار صناديد الحزب وصار ضحيتها

أربعة عشر ألفًا من أبناء اليمن من مدنيين وعسكريين.

أما الخسائر المادية التي حصلت في عدن فقد قدرت بملياري دولار وأما العتاد والأسلحة التي دمرت فقد قدرت بثلاثة مليار دولار، كما ذكرت ذلك التقارير في حينه، وهكذا أهلك الله الظالمين بالظالمين.

وبعد نهاية الحرب قامت قيادة الحزب المتغلبة في تلك المعركة بالقتل والتشريد لأنصار الطرف المنهزم، واستمرت تلك القيادة الجديدة بالتصفيات الجسدية لمن هو من أبناء بعض المناطق والمحافظات التي ينتمي إليها رفاقهم المنهزمون، واستمروا على ذلك لمدة عامين من بعد الحرب فهذا الذي سردناه هو أشهر غدر الرفاق بالرفاق.

من جرائم الحزب الاشتراكي في اليمن

وأما الجرائم التي قام بها الحزب الاشتراكي ضد المجتمع في جنوب اليمن فهي كثيرة، وكثيرة جدًا، نذكر بعضًا منها:

ففي عام (١٩٦٩م) أصدرت القيادة الماركسية قرارًا بتأميم الممتلكات العامة لعموم المجتمع الجنوبي، ومصادرة

جميع الأراضي والمساكن والمحلات التجارية والشركات وقوارب الصيد، وأخذوا أموال الناس بالباطل ومن اعترض على ذلك قتلوه قتل الكلاب، وقتلوا من قتلوا، واستباحوا الدماء والأعراض والأموال، وأعلنوها ماركسية شيوعية، فمن تمكن من الهروب إلى شمال اليمن فقد بلغ القنطرة؛ لأنه نجى بنفسه، وإن كان قد ترك جميع ماله للحزب لأن غيره قد أُخذ ماله وانتُهك عرضه وسُفك دمه. ومن أجل تنفيذ ذلك القرار الظالم الجائر استعملوا أبشع الجرائم بجميع الوسائل، ولم يرقبوا في مؤمن إلًّا ولا ذمة، فقتلوا الكثير، وهرب من هرب إلى شمال اليمن وإلى السعودية ودول الخليج، وهذه أمور معلومة لدى المجتمع اليمني.

بعد السيطرة الكاملة للحزب الاشتراكي على جنوب اليمن قاموا بقتل العلماء والدعاة والمصلحين والوجهاء، يعرف هذا من عاصر تلك الأحداث، حتى أصاب الناس من الخوف والرعب ما الله به عليم.

بعد تأميم الممتلكات وجعلها باسم الحزب أصبح الناس يعيشون في خوف مفزع، وفقر مدقع، حتى كانوا لا يجدون

السلع الضرورية إلا في مؤسسات الحزب بعد طوابير طويلة جدًا وبكمية قليلة لا تفي بحاجاتهم الضرورية، حتى إنه لا يتحصل على علبة من الصلصة أو حبة من البصل إلا عن طريق الطابور فجمعوا للشعب بين الخوف والجوع، حتى كان البعض يترحم على الدولة النصرانية (بريطانيا) التي كانت مستعمرة لجنوب اليمن قبلهم!!!

أخرجوا المرأة من بيتها بالقوة ونشروا الرذيلة والفواحش والمنكرات، وإذا حاول أحد أن يمنع ابنته أو أخته أو زوجته من ذلك كان القتل مصيره أو السجن والتعذيب، والحمد لله!!

فمع هذا الظلم والجور والفساد والإفساد من الحزب الاشتراكي فقد بقي معظم المجتمع محافظًا على دينه وعلى عرضه.

منعوا تعليم الإسلام والقرآن في المدارس والكليات وأنشأوا مدارس الاشتراكية العلمية، وعلموا أبناء المسلمين الاشتراكية الشيوعية الإلحادية.

وبدلًا من تعليم الطلاب القرآن والسنة علموهم الإلحاد والإباحية، وبدلًا من السير على نهج رسول الله ﷺ

وأصحابه رضي الله عنهم ساروا على نهج «ماركس» و«لينين» و«ستالين» و«جيفكوف» و«ماو تسي تونج» وبدلًا من طبع المصاحف والكتب الإسلامية النافعة ونشرها بين الناس قاموا بطبع كتب قادة الكفر والإلحاد: كتب «ماركس» و«لينين» و«ستالين» وغيرهم وطبعوها بأحسن الطباعة وبكميـات كبيرة جدًا ونشروها وهي تحمل الكفر المحض والإلحاد: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾ [البقرة:١٦] وساروا على هذا السير حتى أخذهم الله.

وقد كانت الدول الشيوعية وعلى رأسها الإتحاد السيوفيتي يقفون وراء الحزب الاشتراكي في اليمن بكل قوة؛ من أجل اجتياح الجزيرة العربية اجتياحًا ماركسيًّا، وكانوا يرون أن يبدأوا بالسيطرة على شمال اليمن، فقد حاولوا السيطرة على الحكم في صنعاء عام(١٩٦٨م)، ولكن خيب الله آمالهم ففشلوا، فلما لم ينجحوا هنا اتجهوا إلى بعض المناطق في شمال اليمن والتي عرفت بالمناطق الوسطى وكانت أعمالهم في هذه المناطق القيام بقتل من استطاعوا قتله من المشايخ والعلماء

والمصلحين والوجهاء، وكانوا يضعون السم في آبار المياه ويضعون الألغام في الطرقات وما زالت بعض تلك الألغام موجودة تنفجر بين الحين والآخر، وأكثروا من النهب والسلب والاغتصاب.

سقوط الاشتراكية في معقلها

وبعد سبعين عامًا من قيام الاشتراكية الشيوعية سقطت الاشتراكية في معقلها وفي حصنها الحصين، ورأى الرفاق في اليمن رفاقهم في أوروبة الشرقية يتساقطون مع أنظمتهم كما تتساقط أوراق الشجر، فقد سقط زعيمهم «**تشاوشسكو**» بعد أن أعدم في «**رومانيا**» وسقط «**هونيكر**» في «**ألمانيا**» الشرقية، وسقط جدار برلين، وانهارت المنظومة الاشتراكية وظهرت بوادر انهيار الإتحاد السوفيتي؛ فخاف الرفاق في اليمن أن تهب عليهم رياح الجماهير الغاضبة التي هبت على رفاقهم في أوروبة الشرقية، وداستهم بأقدامها؛ فأخذوا يفكرون: كيف الهروب من المصير الأسود الذي صار إليه رفاقهم؟! فما وجدوا غير سفينة الوحدة اليمنية للركوب عليها من أجل أن ينجوا من الغرق، وفعلاً وضع الرئيس

على عبد الله صالح في عام(١٩٩٠م) يده في أيديهم وانتشلهم؛ طمعًا منه في إعادة توحيد اليمن مهما كانت التكاليف، وظن أكثر الناس أنهم قد تابوا إلى الله من فجورهم وَغَيِّهِمْ وندموا على ما كان منهم قبل ذلك، إلا أن الواقع غير ذلك فقد جاءوا إلى الوحدة بنفس العقلية التي تربوا عليها وساروا عليها لأكثر من عشرين عامًا عقلية التآمر والغدر والخيانة.. وبمجيئهم انتعشت الرافضة في اليمن بفرعيها: الإثنى عشري والإسماعيلي، فالفرقة الإسماعيلية لم تستطع أن تمارس نشاطها بشكل علني إلا عندما جاء الحزب الاشتراكي؛ لأنهم يتفقون معها، حتى قال بعض المؤرخين: «**إن الاشتراكية المعاصرة هي القرمطية القديمة**».

حرب اليمن مع الحزب الاشتراكي

بعد وصول قيادة الحزب إلى صنعاء استلمت مناصب قيادية كبيرة في المجال السياسي والمدني والعسكري، وصارت تمارس الأنشطة المشبوهة، وارتموا في أحضان الأمريكيين، وأدخلوا المجتمع اليمني في أزمات سياسية واقتصادية وهم في صنعاء، مع الاحتفاظ بالمحافظات الجنوبية تحت أيديهم،

وكانوا غير صادقين في الاندماج الكلي؛ فقد ماطلوا في توحيد العملة واندماج الجيش تحت مبررات كاذبة وحجج واهية، وصاروا يعدون العدة مع حلفائهم في الداخل والخارج للسيطرة على اليمن كله وجلبوا من الخارج جميع أنواع الأسلحة المتطورة الثقيلة والخفيفة مع أجهزة الاتصالات العسكرية الحديثة، ومع أحدث الطائرات المقاتلة والصواريخ المدمرة وتحالفوا مع بعض رفاقهم الذين فروا منهم في أحداث يناير عام (١٩٨٦م) إلى صنعاء وقد كان هؤلاء الفارُّون ممن صدرت عليهم أحكام الإعدام من رفاقهم في عدن، إلا أن صفة الغدر والتآمر والخيانة التي عرفوا بها جمعت بينهم من جديد.

ومن أمثال هؤلاء محمد علي أحمد-محافظ محافظة أبين سابقًا- وتنكر الرفاق الفارون لكل من أحسن إليهم ودعمهم، حتى أصبحوا من الأثرياء، وكذلك تحالفوا مع الرافضة ومع فرع الحزب في شمال اليمن (الجبهة الوطنية)، ومع الذين لا يريدون خيرًا لليمن، ووضعت خطة للحرب الشاملة بعد استكمال جميع الخطط للحرب وكان قادة الحزب يهددون بتقسيم اليمن إلى أربعة أقسام إذا لم يستجب

لمطالبهم، وحصلت أول مغامرة للحرب في أبين ثم بعدها بأيام في عمران في (٢٧/ ٤/ ١٩٩٤م)، ثم بعدها اشتعلت الحرب الشاملة في (٥/ ٥/ ١٩٩٤م) كما هو معلوم، وانفجر الوضع العسكري بين الجيش والمجتمع اليمني من جهة وبين الحزب الاشتراكي وأنصاره من جهة أخرى في كل مكان، وكان الهدف: تدمير اليمن وإدخاله في دوامة من الصراع الأهلي وإيجاد المبررات للتدخلات الخارجية وكانت أيام عصيبة، وضربت صنعاء بصواريخ سكود المتطورة وقصفت المصالح العامة بالطائرات وخيم الخوف والرعب على البلاد وخاف العقلاء أيما خوف، وفي خلال أسبوع من بداية الحرب سقطت ثمانية ألوية عسكرية تابعة للحزب الاشتراكي مما قذف في قلوب المقاتلين الاشتراكيين انهيارًا معنويًا، والفضل في ذلك لله عز وجل وحده الذي يعز من يشاء ويذل من يشاء، وحصل النصر العظيم للشعب اليمني كله بعد شهرين من الحرب، ولطف الله بالعباد والبلاد وقذف الله بالحزب في البحر وخاب وخسر من كان يمدهم بالمال والسلاح، وسقط الرهان وصار الرفاق يبحثون عمن ينقذهم

في البحر من الغرق، وهم يجرون أذيال الخزي والعار والشنار والهزيمة، وأصبحوا في مزبلة التاريخ لا قيمة لهم ولا وزن !!

وبعد أن أزالهم الله وأراح الشعب اليمني منهم جندوا من بقي من مخلفاتهم، وأنشأوا حركة إجرامية تسمى (حركة موج) وقامت هذه الحركة بالتفجيرات والاغتيالات والتخريب في داخل البلاد؛ انتقامًا منهم من الشعب اليمني.

إنعاش الحزب الاشتراكي عن طريق أحزاب اللقاء المشترك

وبعدما أراح الله الشعب اليمني كله من شرهم وبغيهم قامت بعض الأحزاب الموجودة في الساحة اليمنية والتي عرفت بأحزاب اللقاء المشترك بإنعاش الحزب الاشتراكي، بعد أن كان في عداد الأموات مرذولًا منبوذًا ممقوتًا وعلى رأسها حزب الإخوان المسلمين المعروف بحزب التجمع اليمني للإصلاح[1] الذي له الدور الأكبر في تحسين صورة الحزب

---

(١) مع أن كبار زعمائهم في الجناح الديني قد حكموا على الحزب الاشتراكي بالكفر في أول الأمر.

الاشتراكي القبيح، وإظهاره للناس بغير المظهر الحقيقي الذي عرف به.

ومن ثمار بوائق أحزاب اللقاء المشترك: ما يجري الآن في بعض مناطق اليمن من تأجيج للفتن والنعرات الجاهلية، وعلى وجه الخصوص المظاهرات التي حصلت في عدن في شهر يناير (٢٠٠٨م) والتي سفكت فيها الدماء، وبطلها هو الحزب الاشتراكي وقد رفع المتظاهرون شعارًا: برّع برّع يا استعمار..!! ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ [الكهف:٥]

أقول: هل اجتماع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم استعمارٌ؟ إن الأصل في المسلمين كلهم أن يكونوا يدًا واحدة ودولة واحدة، فمن باب أولى أن يكون اليمنيون أبناء الشعب الواحد والبلد الواحد مجتمعين، فلا تغتروا بهذه التقسيمات والحدود الموجودة بين المسلمين؛ فهي من صنع الصليبيين الذين احتلوا بلاد المسلمين.

فلا نتجاهل أعداءنا أعداء الدين، أعداء الرسل، أعداء الخير والصلاح، ولا نظن أن اليمن بعافية، وفيها من يمكر

بها، ويكيد لها من داخلها ومن خارجها، وفي مقدمتهم الحزب الاشتراكي.

وأيضًا: هل اجتماع أهل البلد الواحد لإقامة الدين وللاشتراك في مصالح الدنيا، أيكون هذا استعمارًا؟!! إنه استعمار عند الحزب الاشتراكي؛ لأنه لا يريد خيرًا للناس، وإنما يريد أن يستعبد الناس أبشع استعباد كما عرف به.

لقد كان اليمنيون في الشمال أو في الجنوب قبل الوحدة المباركة إذا أراد أحدهم أن يذهب من صنعاء إلى عدن، كان ذلك أصعب عليه من أن يذهب إلى أمريكا، وإذا أراد أن يأتي من المحافظات الجنوبية إلى الشمال لا يأتي إلا بطريق المغامرة وبطريق التسلل والسرية: يتحرك في الفيافي والقفار والجبال والوديان في الليل، ليصل إلى مكان ما من المحافظات الشمالية، والسبب في هذا: أن الحزب حرم على إخواننا في الجنوب أن يدخلوا المناطق الشمالية، وسهل الذهاب إلى بلاد الكفر والإلحاد لمن يريد ذلك، فهل نسيتم أيها اليمنيون الاشتراكيين؟ أنسيتم جرائمهم، وكل ما هم عليه من أنواع الشرور والفساد والإفساد؟! فانظر كيف يجعلون

اجتماع أبناء البلد الواحد والشعب الواحد استعمارًا، هكذا يلبسون على البسطاء والضعفاء من الناس، فيقبلون مثل هذه الكلمات الخطيرة، وهناك كلمات أخرى يرددونها وعصبيات مقيتة خبيثة قبيحة يدعون إليها، ويريدون من ورائها الانفصال، ويرفعون شعار محاربة الظلم، نعم، يوجد ظلم، هنالك ظلم وغلاء في الأسعار وفساد مالي وإداري من قبل الحاكم والمحكوم إلا من رحمه الله، ولكن هل إصلاح هذه الأحوال يكون بإقامة الثورات والانقلابات والاغتيالات والتفجيرات؟! خاب وخسر من يسلك هذا المسلك!

فأنتم أيها الاشتراكيون ظلمكم أعظم ظلم عرفه التاريخ، وإجرامكم أكبر إجرام عرفه التاريخ، لا نقبل منكم أن ترفعوا شعارًا، أنكم ضد الظلم، أنتم ضد الإسلام وأهله، أنتم ضد الأمن والاستقرار، أنتم ضد أي خير لهذا المجتمع، لستم صادقين في هذا وغيره، أنتم رفاق الكذب والغدر والخداع والمكر، عُرِفْتُمْ بذلك طيلة تاريخكم، والآن ترفعون لنا شعارًا بعنوان: (محاربة الظلم) نحن نعرف ما وراءكم أيها المجرمون.

أيها الإخوة! ومن نعرات هذا الحزب وتحركاته الخبيثة:

ما حصل في الضالع: أن مجموعة منهم أوقفوا باصًا أو أكثر وقالوا: كل من كان شماليًّا ينزل لا يدخل الجنوب، وكذلك قاموا بقطع الطريق في أكثر من مكان، وإحراق الإطارات في أكثر من مكان خارج عدن، وما يقومون به كثير من أعمال التخريب، فهل هذا يرضى به إخواننا في الجنوب؟! وهل يرضى بهذا عاقل؟! ولما أقاموا مظاهرة في عدن كان التكسير والتخريب فيها كثيرًا على الأموال التابعة للشماليين؟! فما ذنب هؤلاء حتى تؤخذ أموالهم، وحتى تنتهك حرماتهم؟! إنها الاشتراكية الشيوعية الإلحادية، لا تزال تنبع من عقائدهم وأعماق قلوبهم.

فَأُحَذِّرُ أبناء المجتمع اليمني: شماله وجنوبه من هذا الحزب ومن أن يقترب منه، ومن أن يغتر بشعاراته، ومن أن يدخل معه فيما هو عليه، وفيما يتحرك فيه من أنواع الفتن، فهنالك بعض من يتأثر بهذا الحزب: إما من الشماليين، وإما من الجنوبيين، فحذار حذار أن نؤتى من قبل غفلتنا، وعدم معرفتنا بما يكاد لنا، وبما يمكر به علينا!!

دعوى توبة الحزب الاشتراكي بعد الوحدة اليمنية

من الدعاوى العريضة: أن الحزب الاشتراكي قد تاب إلى الله من كفرياته وإلحاده، وقد ظن بعض اليمنيين أن هذه الدعوى صحيحة، ولكن هيهات! هيهات! أن تكون صحيحة، بل هي باطلة بالبراهين الآتية:

البرهان الأول: ما صرح به الأمين العام المساعد للحزب الاشتراكي اليمني يحي منصور أبوإصبع، في مقابلة صحفية معه، أجرتها صحيفة البلاغ الرافضية يوم الثلاثاء ٧/ صفر/ ١٤٢٧هـ الموافق ٧/ مارس/ ٢٠٠٦م عدد (٦٥٦) بقوله: «الحزب الاشتراكي حزب ماركسي لا شك»

رأيت أيها القارئ أن هذا التصريح جاء بعد قيام الوحدة بستة عشر عامًا، وهذا قيادي اشتراكي آخر، وهو يحي الشامي في لقاء صحفي مع صحيفة الشارع الصادرة يوم السبت ٢٩/ مارس/ ٢٠٠٨م عدد (٤١) يُسأل: هذا التحالف -أي: اللقاء المشترك- ألم يفرغ الحزب من هويته اليسارية؟

فأجاب: الحزب في تحالفه في إطار مجلس التنسيق

أولاً، وفي إطار اللقاء المشترك الآن يرتكز على قضايا محدودة تتعلق بمسألة الحريات والديمقراطية والانتخابات النزيهة، والوقوف ضد المظالم. في نفس الوقت الحزب يعترف أن الحياة قد تفرض عليه قضايا جديدة.

فقاطعه الصحفي بقوله: التوجه العلماني اليساري المدني، ألم يضعف هذا الجانب داخل الحزب بسبب هذا التحالف؟

فأجاب الشامي بقوله: نعم، نعم، نعم، أنا أقول لك: إن الاتجاه اليساري بالمعنى الذي أشرت إليه، التجربة العملية للحزب الاشتراكي أضعفت، هذا الضعف كان ناجمًا عن دراسة للواقع وميزان القوى، وليس نوعًا من التخلي.

ولما سُئِل جار الله عمر -الأمين العام المساعد للحزب الاشتراكي سابقًا- عن الأعمال التي قاموا بها في المناطق الوسطى من المواجهة مع الدولة، وجميع أعمال القتل والتخريب: هل تندمون على شيء فعلتموه خلال تلك الفترة؟

فكان الجواب يبرر ما قاموا به، ومن ضمن جوابه العبارة الآتية، وهي: أما من الناحية الأخلاقية فليس هناك شيء يمكن الندم عليه. نقلًا من كتاب "جار الله عمر يتكلم" ص(٣٩).

البرهان الثاني: حنين الاشتراكيين بعد الوحدة على ماضيهم، مما هو مسموع ومقروء عند أهل اليمن: تلك الكلمات والمقالات التي تفصح عن مدى تحسر الاشتراكيين على ماضيهم، وحنينهم بالرجوع إليه، بالرغم مما تحقق بعد الوحدة من منافع دينية ودنيوية ظاهرة ومنتشرة، ومع هذا لا يرون أن هذا أحسن من ماضيهم المليء بالنكبات على البلاد والعباد، وجرائمهم التي كانت سببًا في ذهاب دولتهم، وتبرؤ المجتمع منهم وقيامه بطردهم.

البرهان الثالث: تصريح الأمين العام لحزب التجمع اليمني آنذاك: محمد اليدومي بقوله وهو يتكلم عن توبة الاشتراكيين: لهم توبة دينية وتوبة سياسية، فالدينية بينهم وبين ربهم، لكن لابد من إعلان توبتهم السياسية عن الانفصال عن الوحدة. انظر كتاب "إلى أين يتجه الإخوان المسلمون في اليمن" ص(٧٠).

ومع أن حزب التجمع قد رضي من الحزب الاشتراكي بالتصريح بالتوبة السياسية، لا الدينية، لم يقم الحزب بهذا.

ومن التحولات البعيدة: أن حزب التجمع صار في

الساعة الراهنة ينعش الحزب الاشتراكي سياسيًا في دعوته للانفصال، فتقارب حزب التجمع مع الحزب الاشتراكي قرَّب التجمع من الاشتراكي، ولم يقرِّب الاشتراكي من التجمع، فوا أسفاه!! وهذا يذكرنا بدعوة إمامهم (حسن البنا) إلى التقارب مع الرافضة، فقربوا من الرافضة ولم تقرب منهم الرافضة، وسبب هذا: أنهم يعتمدون على الذكاء السياسي، ويهملون الزكاء الديني، فوا أسفاه! كم يتباعدون عن الحق بسبب سياستهم هذه.

وعلى ما سبق ذكره: فلا يغتر بما يرى من أمور دينية ظاهرة يعملها بعض الاشتراكيين من صلاة وصيام وحج وغير ذلك؛ فإن هذا يعملها المنافقون قديمًا وحديثًا للتظاهر بالدين، كما بيَّن ذلك القرآن الكريم، وهم أشد كرهًا للدين وبغضًا لأهله، وأسرع استجابة لما عند الكفار، وهذا الحال ينطبق على الاشتراكيين؛ لأنهم أبوا التخلي والتبرؤ من الإلحاد الشيوعي والعقائد الاشتراكية.

نصيحة عامة

أيها المسلمون! المطلوب منا أن نحارب الفتن ونحذر منها ونبتعد عنها ونحارب الظلم سواء كان من من الحاكم أو المحكوم بالطرق الشرعية لا بالبوائق الديمقراطية، فمن محافظتك -أيها المسلم- على دينك ودنياك: أن ترضى بشرع الله حاكمًا عليك وعلى غيرك في الفتن؛ لأن كثيرًا من المسلمين عند الفتن تطيش عقولهم وتتمكن منهم الشبه التي تلقي بهم إلى مواجهة الشر بما هو شر منه، ولنعتبر بما يجري حولنا من فوضى عارمة وقتل وتدمير، وغير ذلك في أماكن كثيرة كالعراق والصومال.

وإني أدعو أحزاب اللقاء المشترك إلى أن يتقوا الله، ويجنبوا المجتمع اليمني الويلات والمصائب والنكبات، وأدعو الدولة إلى الاهتمام بأداء حقوق الناس، وألا يأمنوا مكر الله؛ فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون، وليعتبروا بمن تجرأ على ظلم العباد كيف غير الله حاله، فتغيير الأحوال إلى أسوأ هو بسبب التغير عن الحق إلى الباطل، وعن العدل إلى الظلم، قال الله: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ

قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾[الأنفال:٥٣]

فليكونوا على حذر مما جنته أيديهم من ظلم وبغي، وَتَعَدِّ لحدود الله.

أسأل الله أن يصلح الراعي والرعيه، والأمة المحمديه، وأن يحفظ بلدنا وسائر بلاد المسلمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

الفهرس